# الأمير توزون سيرته ودوره السياسي في العصر العباسي

# (٣٣٠-٣٣٤ هـ/٩٤١-٩٤٥م)

# "Amir Tu□un and His Political Role in the Abbasid Era(٣٣٠-٣٣٤A.H/٩٤١-٩٤٥A.D.) "

**م.م الاء طلال حميد***

**Assistant Lecturer Alaa Talal Hameed**

alaa.talal@uohamdaniya.edu.iq

https://orcid.org/٠٠٠٩-٠٠٠٦-٥٦٠٨-٣٧٩١

**ملخص البحث:**

يتناول هذا البحث شخصية الأمير توزون ، احد ابرز القادة الذين برزوا في العصر العباسي المتأخر في ظل ضعف السلطة المركزية وازدياد نفوذ القادة العسكريين يهدف البحث الى تسليط الضوء على الدور السياسي الذي اداه توزون داخل الدولة العباسية من خلال تتبع ابرز مواقفه وتحركاته السياسية وتحليل اثرها على مجريات الاحداث ولاسيما في علاقته بالخلفاء وصراعاته مع القوى الاقليمية مثل الحمدانيين والبويهيين.

كما يستعرض البحث طبيعة الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في بغداد خلال ولايته ويحلل القرارات التي اتخذها توزون لضبط الامن مثل القضاء على اللص ابن حمدان مقابل ممارسات اخرى اثارت سخط السكان كجمع الاموال بالقوة وتولية من اساء استخدام السلطة وقد خلص البحث الى ان توزون لم يكن مجرد امير او قائد عسكري بل اصبح الحاكم الفعلي للدولة العباسية في وقت تراجعت فيه سلطة الخليفة الى وظيفة رمزية.

**الكلمات المفتاحية : توزون، الدولة العباسية ،امرة الامراء ،البويهيين، نفوذ الاتراك.**

* جامعة الحمدانية - كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

University of Al-Hamdaniya - college of education for humanities/ Department of History

**Abstract:**

This research examines Amir Tuzun, a prominent leader in the late Abbasid era, focusing on his personality amid the weakening central authority and the growing influence of military leaders. It particularly highlights the political role of the Abbasid state by tracing his positions and movements and analyzing their effects on the state's consolidation. The study also explores his interactions and conflicts with regional powers such as the Hamdani and Buyid dynasties.

Also, the research examines the nature of the economic and social conditions in Baghdad during the governorship and analyzes the decisions taken to secure the security, such as al-Qadi al-Las Ibn Hamdan against the practices Another effect of the people's anger, such as the collection of wealth by force and the abuse of authority, and the investigation concluded that Tuzun was not a single emir, he was a military leader, but he became the actual ruler of the Abbasid state. The time when the authority of the caliph was reduced to a secret function.

**Keywords:Tu□un,Abbasid Caliphate, Amir al-Umara(Commander of Commanders) Buyids,Turkish influence**.

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين.

**هدف الدراسة:**

تتركز هذه الدراسة على عرض الدور السياسي الذي قام به الأمير توزون وسلطته في توجيه شؤون الحكم ليس لكونه قائدا عسكريا بل بوصفه "اميرالامراء" هذا اللقب الذي اقترن ب سلطة سياسية عليا اتسعت بموجبه صلاحياته بما يفوق ما امتلكه امراء الحرب او القادة الميدانيون ولقد شكل هذا المنصب في العصر العباسي المتأخر علامة فارقة في بنية السلطة اذ لم يعد الخليفة العباسي صاحب القرار الحقيقي بل اصبحت زمام الامور بيد امير الامراء الذي اصبح يتحكم بشكل كامل في ادارة الدولة وهيمن على كافة جوانبها بما ذلك التعيينات والعزل وتنظيم شؤون الادارة والجيش.

**منهج الدراسة:**اعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي بالرجوع الى عدد من المصادر التاريخية وخلص الى ان دراسة شخصية توزون تسهم في فهم طبيعة التحول السياسي في العصر العباسي وانتقال السلطة من يد الخلفاء الى القادة العسكريين.

**اهمية الدراسة:**

وتكمن اهمية هذه الدراسة في انها لا تقتصر على تقديم سرد دقيق ومتكامل لحياة الأمير توزون بل تتجاوز ذلك الى تحليل دوره السياسي في العصر العباسي المتأخر من خلال تتبع مواقفه وقراراته وانعكاساتها على اوضاع الدولة والمجتمع كما تسعى الدراسة الى اظهار طبيعة العلاقة بين توزون والخلافة العباسية وكيف اسهم نفوذه في تغيير ملامح السلطة خاصة من خلال صراعاته مع القوى المنافسة وسعيه الى فرض الامن في بغداد رغم التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي واجهتها المدينة آنذاك وبذلك تعد هذه الدراسة مساهمة فاعلة في فهم احد ابرز ملامح الانحدار السياسي للدولة العباسية في القرن الرابع الهجري.

قسم البحث الى اربعة مباحث رئيسية: تناول المبحث الاول سيرة الأمير توزون الاجتماعية، ويعرض المبحث الثاني مسيرة الأمير توزون السياسية، ويخصص المبحث الثالث لدور توزون في امرة الامراء ، وتختم الدراسة ب المبحث الرابع الذي يتضمن ابرز منجزات الأمير توزون على الجبهة الخارجية.

## المبحث الاول :سيرة الأمير توزون الاجتماعية

### المطلب الاول.. اسمه ، ولادته ، نشأته

**اولا: اسمه:**

هو توزون وكنيته ابو الوفاء [١] لقبه الخليفة المتقي لله بالمظفر[٢] وهو شخص تركي [٣] وتغيب الاشارة الى اسم والده في جميع المصادر التاريخية المتوفرة . يعرف في المصادر باسم توزون الحاجب أو الأمير توزون ، تركي من فئة المماليك (الغلمان) الذين دخلوا الخدمة العسكرية في الدولة العباسية.

(١) محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي ، الاوراق قسم اخبار الشعراء ، شركة امل ،( القاهرة ، ٢٠٠٤) ، ج٢، ص٢٨٤.

(٢) محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ،ط٢، دار المعارف (مصر، ١٩٦٧) ، ج١١، ص٣٤٧ ؛ احمد بن محمد بن يعقوب مسكويه ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق: ابو القاسم امامي ،ط١، دار سروش للطباعة (طهران ، ٢٠٠٠) ، ج٦ ، ص١٠١؛ محمد بن علي بن محمد ابن العمراني ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق: قاسم السامرائي ، ط١، دار الافاق العربية ( القاهرة ، ٢٠٠١) ، ص١٧٠.

(٣) علي بن الحسين بن على المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: اسعد داغر ، دار الهجرة ، (قم ،١٩٨٨) ، ج٤ ، ص٢٤٧ ؛ شمس الدين يوسف بن قِزْ أُوغلي بن عبد الله سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق : محمد بركات واخرون ، ط١، دار الرسالة العالمية ، (دمشق ،٢٠١٣) ، ج١٧، ص٢٣١.

**ثانيا: ولادته:**

لم تذكر له سنة ولادة محددة في المصادر التاريخية. غير انه يقدر انه ولد في اواخر القرن الثالث للهجرة (اواخر ٢٠٠هـ/٨١٦م) استنادا الى ظهوره السياسي والعسكري القوي في الربع الاول من القرن الرابع الهجري .

**ثالثا: نشأته:**

كان توزون خادم مرداويج[١] بن زيار الديلمي [٢] والمسؤول عن تحريض الناس على قتل مرداويج ففي سنة (٣٢٣هـ/٩٣٥م) قام مرداويج في ليله الميلاد او ما تعرف بليله الوقود في عمل وليمة عظيمة إذ امر بجمع الحطب من مناطق الجبال و من النواحي وقام بشوي مائتين من البقر ومائة فرس ودعا الناس الى ذلك وعند انتهاء الوليمة قام مرداويج بالإساءة الى جنده الاتراك بالضرب فحقدوا عليه و تآمروا على قتله فذهب الى الحمام وكان برفقته خادمه وعند محاوله الخادم الدفاع عنه ضربه الاتراك بالسيف فقطعوا يده وحاول مرداويج الدفاع عن نفسه بواسطه خنجر لكن لسوء حظه كان مكسورا ووجد سريرا خشبيا فضعه خلف باب الحمام[٣] فباغته الاتراك بعمل خطة حيث صعدوا الى سطح منزله و كسروا زجاج المنزل وقاموا برميه بالنشاب وقاموا اخيرا بكسر باب الحمام ودخلوا عليه وقتلوه[٤].

(١) مرداويج : مؤسس الاسرة الزيارية التي حكمت الديلم واقليم الجبال وطبرستان ينظر: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد عز الدين ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، تحقيق :عمر عبد السلام تدمري ، ط١، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٩٩٧) ، ج٧، ص٣٤.

(٢) هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابئ ، رسوم دار الخلافة ، تحقيق: ميخائيل عواد ، ط٢، دار الرائد العربي، (بيروت ، ١٩٨٦) ، ص١٢٣؛ ابن الاثير، الكامل ، ج٧، ص٣٤.

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون ، العِبَرو ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ط١، دار الفكر العربي ، (بيروت ،١٩٨١)، ج٤، ص٥٦٧.

(٤) ابن الاثير، الكامل ، ج٧، ص٣٦،٣٥،٣٤،٣٣.

وبما ان توزون كان من خواص بجكم[١] فيبدوا انه دخل العراق مع الفرقة الثانية التي كان يتراسها بجكم حيث ارسلوا طلبا الى الخليفة الراضي سنة (٣٢٣هـ/٩٣٥م) [٢] بموافقته على قدومهم الى بغداد فوافق على ذلك، وادخلهم ببغداد. الا ان الحجرية[٣] اظهروا شكوكهم حولهم واوعزوا الى الوزير ابن مقلة بإعادتهم الى الجبل وإعطائهم مالا فلم يرضيهم ذلك فراسلهم ابن رائق صاحب واسط والبصرة آنذاك فالتحقوا به وجعل بجكم من قادته وسماه بالرائقي نسبه اليه[٤] وفي شوال من سنة( ٣٢٩هـ/٩٤١م)قلد المتقي لله توزون قيادة شرطة بغداد بجانبيها [٥] . وكان توزون مصابا بالصرع وفي شوال من سنة (٣٣٢هـ/٩٤٤م) جاءته نوبة صرع وهو على سرير الملك فأقام ابن شيرزاد حاجزا بينه وبين قادته وقال: قد حدثت للأمير حمى[٦].

**رابعا: شخصيت١هـ:**

اعطى رأيه به الطبيب المشهور هلال بن ابراهيم ابن زهرون الصابي نقلا عن ولده ابراهيم قال: رأيت والدي في يوم من ايام خدمته لتوزون وكان توزون قد اعطاه بغلا حسنا بمركب ثقيل ومنحه خمسة الاف درهم وهو مع ذلك يشعر بعدم الراحة فقلت له مالي اراك يا سيدي مهموما ويجب ان تكون اليوم مسرورا فقال :ياابني هذا الرجل يعني توزون يضع الاشياء في غير موضعها ولست افرح بما يأتيني منه من جميلة عن غير معرفة أتدري ما سبب هذه الخلعة قلت : لا قال :"سقيته دواء مسهلا فحاف عليه فأسحجه فقام عدة مرار مجالس دما عبيطا حتى تداركته بما ازال ذلك عنه وكفى المحذور فيه فأعتقد بجهله ان في خروج ذلك الدم صلاحا له فأنعم عليّ بما تراه ولست أمن ان يستشعر في السوء من غير

(١) بجكم: وهو شخص تركي الاصل وبجكم تعني ذيل الفرس وكان اعقل الناس وافضلهم تدبيرا وكان الخلفاء يعتمدون عليه ويقدمونه على الوزراء وكان يتكلم الفارسية وله ترجمان يعرف ب محمد بن ينال ينظر: ابن العمراني ، الانباء ، ص١٦٨؛

(٢) canard،"(١٩٦٠)marius،
Badjkam,"Gibb;H.A.R;Kramers;Ej;Kramersj,.H.R;Lēvi-provenGal,E.;schacht,j.;LeWis,
B.;Pellat,ch.The Encyclopedia of Islam _New
.Edition,volume:A_B.Leiden:E.j,Brill.٨٦٦_٨٦٧

(٣) ابن خلدون ، العبر، ج٤، ص٥٦٩.

(٤) الحجرية: وهم الخدم الذين كانوا في عهد الخليفة المعتضد بالله وكان مكان اقامتهم في قصره وفي حجر القصر اي غرف القصر كانوا يقومون بالحراسة . الصابي ، رسوم ، ص٨.

(٥) الطبري، تاريخ ، ج١١، ص٢٩٧.

(٦) ابن خلدون ، العبر، ج٤،ص٢٩٦.

(٧) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربي ، (بيروت،١٩٩٣)، ج٢٥، ص٨.

استحقاق فتلحقني منه الاذية" وقد عرف هذا الطبيب بأنه حاذق عاقل [١] وهذه الحادثة وان كانت تظهر جهل توزون في المسائل الطبية الا انها لا تنفي نجاحه في الوصول الى منصب سياسي وعسكري كبير مما يدل على ان معايير النفوذ في ذلك الوقت لم تكن تعتمد على المعرفة او الثقافة بل على القوة والقدرة على ادارة الجيش والتأثير في القرار السياسي فالدولة العباسية في تلك المرحلة كانت تشهد تراجعا في سلطة الخلفاء مقابل صعود واضح للقادة العسكريين الذين امتلكوا النفوذ الفعلي وكان توزون ابرزهم.

**المبحث الثاني.. مسيرة الأمير توزون السياسية:**

كانت الاوضاع العامة في بغداد خلال القرن الرابع الهجري تعكس تحولا عميقا في بنية الدولة العباسية حيث تراجعت السلطة الفعلية للخليفة في عهد نفوذ الاتراك مقابل تعاظم نفوذ القوى العسكرية في مقدمتها القادة الاتراك لم يكن هذا التغير وليد لحظته بل هو محصلة لعوامل ممتدة بدأت منذ القرن الثالث الهجري حيث بدأ الخلفاء بالاستعانة بالعنصر التركي للحفاظ على التوازن بين مراكز النفوذ السياسي لكنه سرعان ما تحول تدريجيا الى نمط سياسي قائم على سيطرة العسكر وظهر هذا التحول بشكل مبكر حيث قام الاتراك بتعيين جعفر ابو الفضل بن المعتصم بن الرشيد خليفة واختاره لهذا المنصب سيما التركي المعروف ب الدمشقي ووصيف سنة (٢٣٢هـ/٨٤٤م) [٢] ولقب بالمتوكل على الله وعندما رأى الخليفة تعاظم نفوذهم حاول الحد من ذلك بقتل ايتاخ ، ابرز قادة الترك في عصره ، سنة (٢٣٥هـ/٨٤٩م)[٣] وعندما رأوا عزمه على القضاء عليهم قاموا بقتله بالتعاون مع ابنه المنتصر سنة ( ٢٤٧هـ/٨٦١م) وكان سبب تعاونه معهم لأن المتوكل اراد خلع المنتصر من ولاية العهد واستبداله بأبنه المعتز فحقد عليه المنتصر[٤].

وبعد مقتل المتوكل اعتلى المنتصر الخلافة وفي عهده تضاعف نفوذ الاتراك وعجز عن التحرر منهم ولم يبقى في الخلافة طويلا فقط سته شهور وتوفي سنة (٢٤٨هـ/٨٦٢م)[٥] و تزايد نفوذ الاتراك اكثر حتى انهم تجرؤ على مبايعة احمد بن المعتصم بالخلافة سنة (٢٤٨هـ/٨٦٢م) ولقبوه

(١) غريغوريوس بن هارون بن توما ابو الفرج ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي ، ط٣، دار الشرق ، (بيروت ،١٩٩٢) ، ج١، ص١٦٧.

(٢) احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الامير مهنا ، ط١، شركة الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت ، ٢٠١٠) ، ج٢، ص٤٤٦.

(٣) مسكويه ، تجارب ، ج٤، ص٣٠٨،٢٩٧. (

(٤) يوسف بن عبد الله ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، (مصر، د.ت) ،ج٢، ص٣٢٤. (١٧)

(٥) الطبري، تاريخ ، ج٩، ص٢٥٣.

بالمستعين ولم يقف الناس مكتوفي الايدي جراء ذلك حيث فئه منهم اعترضوا على تدخل الاتراك في اختيار الخلفاء ونتيجة لذلك اصبح هناك مواجهه عنيفة في سامراء كان الانتصار فيها حليف الاتراك ايضا وقد ثار العامة والشاكرية[١].

في العاصمة بغداد احتجاجا على سيطرة الاتراك على الحكم مثلت خلافة المستعين ذروة سيطرة الاتراك على الحكم الى ان ذلك لم يدم طويلا إذ استولى القائد العسكري التركي اتامش على اموال الخزينة بالتعاون مع والدة المستعين[٢].

ونتيجة لذلك انقسم الاتراك الى فرق واحزاب ترغب كل واحده منها الى التفرد بالنفود والسلطان [٣] وكانت نهاية هذا الامر بقتل اتامش وبرفقته كاتبه شجاع ونهب الاتراك دار اتامش لما تحتويه من اموال وامتعة وفرش[٤] تدخل الاتراك بشكل اكثر قوه من خلال وضع خليفة جديد نظرا لرفض الخليفة المستعين العودة من بغداد الى سامراء فبايعوا المعتز بالله و اصبح خليفتان يحكمان في نفس الوقت احدهم في بغداد وهو المستعين والاخر في سامراء وهو المعتز[٥].

وعلى اثر ذلك قامت الحرب بين الطرفين سنة (٢٥١هـ/ ٨٦٥م) تغلب فيها المعتز على المستعين نظرا لوقوف الاتراك الى جانبه واصبحت الخلافة له سنة (٢٥٢هـ/٨٦٦م)[٦] عانى العامة من من تفاقم حالة الفوضى والاضطرابات في البلاد وافلست بيوت الاموال وشهدت الخلافة شغب الجيش بسبب عدم دفع رواتبهم وقاموا بقتل وصيف لعدم قدرته على تلبية مطالبهم[٧] وقام المعتز مدفوعا برغبته برغبته بتقليص نفوذ الاتراك مستغلا شغب الجند فقام بعمل الدسائس بينهم حينا ومراعاة جانبهم حينا اخر وسلك المعتز طريقا اخر للتقليل من تسلط الاتراك بالاعتماد على المغاربة والفراغنة دون الاتراك

(١) الشاكرية:وهو مصطلح يعني بالفارسية الخدم ، وهم المرتزقة المرتبطين بالوالي او القائد ، ويشكلون جزءا من مواليه او غلمانه وكانوا يستخدمون في العصر العباسي الاول بالخدمات والحراسة واستخدموا في اواخر هذا العصر في المؤسسة العسكرية العباسية اذ سجلوا في ديوان واحد مع الجند سمي (ديوان الجند والشاكرية ) ينظر: محمد عبد الحفيظ المناصير، الجيش في العصر العباسي الاول ١٣٢_٢٣٢هـ ، ط١، دار مجدلاوي للنشر ، (عمان ،٢٠٠٠)، ص١٢٦،١٢٧.

(٢) الطبري، تاريخ ، ج٩، ص٢٣٦،٢٥٦.

(٣) احمد امين ، ظهر الاسلام ، ط٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٤٦) ، ج١، ص٢١.

(٤) محمد الخضري بك ، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية ، تحقيق: محمد العثماني ، ط١، دار القلم ، (بيروت، ١٩٨٦) ، ص٣٠٧.

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج٩، ص٢٨٢.

(٦) الخضري بك، محاضرات ، ص٣١٢،٣١٣.

(٧) اليعقوبي، تاريخ ، ج٢، ص٤٦٨.

لاستئثارهم بالسلطة دونهم ادرك الاتراك خطر المعتز عليهم بعد تخلصه من قادتهم وصيف وبغا[١] حيث قال بانهم هم المسؤولين عن حدوث الحرب بينه وبين المستعين [٢].

وكان لهذه الحرب الاثر السيء على الناس حيث تعرضوا للسلب والنهب وقلت المحاصيل لانصراف الناس عن هذه الاعمال وتعرض دكاكين التجار للحرق وتحمل اهل بغداد الجزء الاكبر من هذه الخسائر حيث طال الحصار فيها ومنعت الموارد عنها [٣] وعانت الطبقة العامة من فراغ الخزينة حيث كانت والدة المعتز قبيحة مستولية على جزء كبير من اموال الخزينة واتفق المغاربة والاتراك على خلع المعتز وقتلوه سنة (٢٥٥هـ/٨٦٩م) تولى الخلافة بعده محمد بن الواثق سنة (٢٥٥هـ/٨٦٩م) ولقب بالمهتدي بالله[٤] .

وشهدت الخلافة في عهده ذروه نفود الاتراك في تولي زمام الخلافة الى ان الخليفة المهتدي حاول التقليل من سطوتهم عن طريق استمالة العامة من العلماء ورجال الدين وتقوية السلطة العسكرية المتمثلة بالأبناء الى ان محاولاته فشلت حيث ثار عليه العامة في بغداد وبذل المال لكي يخمد ثورتهم مما ادى الى ضعف بيت المال الذي اثر ذلك بشكل مباشر على الوضع الاقتصادي لعامة الناس [٥] بدا المهتدي بمواجهة خطر الاتراك بالعمل على قتل بايكباك ( القائد التركي البارز في سامراء ) لرفضه الموافقة على قتل موسى بن بغا ومفلح ، القائدين العسكريين التركيين البارزين في سامراء . وقد عانى الناس في عهد المهتدي من قيام الترك بمصادرة اموالهم وكان من مصائب الرجل ان يكون غنيا حيث صادروا اموال الكتاب والامراء الكبار وكانت نهاية المهتدي بخلع الاتراك له سنة (٢٥٦هـ/ ٨٧٠م) [٦].

واستمروا في مبايعة الخلفاء فبايعوا الخليفة احمد بن المتوكل ولقبوه بالمعتمد على الله ولم يكن له من الخلافة سوى الاسم فقط اما تدبيرها فكان بيد بغا ووصيف وساد التوتر بين صفوف القواد

(١) الخضري بك ، محاضرات ، ص٣١٧.
(٢) حسام الدين السامرائي، المؤسسات الادارية في الدولة العباسية خلال الفترة (٢٤٧_٣٣٤هـ/٨٦١_٩٤٥م) ، دار الفكر العربي، (د.م ، د.ت) ، ص٢٥،٢٦.
(٣) حسن احمد محمود واحمد ابراهيم الشريف ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ، ط٥، دار الفكر العربي ، (د.م ، د.ت) ، ص٣٤٢.
(٤) عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر، ط١، المطبعة الحسينية المصرية ، ( د.م ، د.ت) ، ج٢، ص٤٥،٤٦.
(٥) محمود ، الشريف ، العالم الاسلامي ، ص٣٤٤.
(٦) السامرائي، المؤسسات ، ص٣١.

الاتراك ونتيجة لذلك اتفقوا على تولية رئاسة الجيش لأخي المعتمد ابو احمد طلحه ولقبوه بالموفق وكان موصوفا بالحزم والشهامة [١].

سيطر الموفق على امور البلاد وقام بإضعاف سلطة الاتراك حيث تولى قيادة العساكر والامر والنهي وترتيب الوزراء والامراء اما الخليفة نظرا لانشغاله بملذاته الشخصية فقط سيطر اخيه الموفق على سلطاته واصبح الخليفة كالمحجور عليه من قبل اخيه[٢]. وفي سنة (٢٧٩هـ/٨٩٣م) توفي المعتمد وتولى الخلافة المعتضد بالله[٣] قام المعتضد بإصلاحات متميزة وكثرت في عهده الاموال وضبطت الثغور[٤] توفي سنة (٢٨٩هـ/٩٠٣م) تولى الخلافة بعده المكتفي سنة (٢٨٩هـ/٩٠٣م) وقام القرامطة في عهده سنة (٢٩٤هـ/٩٠٨م) بإيذاء الحجاج في طريق العراق حيث قاموا بقتلهم وسلب اموالهم [٥] وقام المكتفي بالتخلص منهم في الشام[٦] توفي المكتفي سنة (٢٩٥هـ/٩٠٩م)[٧] تولى الخلافة بعده المقتدر بالله سنة (٢٩٥هـ/٩٠٩م) وقد سيطر الاتراك بشكل كامل في عهده حيث كانوا يحركونه كيف يشاءون ونظرا لصغر سنه ثلاثة عشر سنة سيطرت امه شغب ووصيفاتها على الدولة وكثرت الرشوة وزاد الظلم [٨].

وكان المجتمع طبقي آنذاك وكانوا موزعين الى ثلاث طبقات الطبقة العليا وتشمل الخلفاء والوزراء والقواد والطبقة الوسطى وتشمل رجال الجيش وموظفين الدواوين والتجار والطبقة الدنيا وتشمل عامة الزراع والخدم والرقيق واهل الذمة وكانت الطبقة الاولى غارقة في النعيم على رأسهم الخلفاء [٩] ومما زاد الوضع سوءا هو تدهور الوضع الصحي للناس حيث ظهر ببغداد مرض الطاعون القاتل[١٠]. ولم تستطيع الدولة اتخاذ ما يلزم لمواجهة هذه الامراض بسبب كثرة النفقات في عهده وقتل الخليفة

(١) امين ، ظهر ، ج١، ص٢٣.
(٢) ابن العمراني ، الانباء ، ص١٣٧.
(٣) محمود ، الشريف ، العالم ، ص٣٥٧.
(٤) امين ، ظهر ، ج١، ص٢٥.
(٥) عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق: حمدي الدمرداش ، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.م ، ٢٠٠٤) ، ص٢٧١،٢٧٣.
(٦) ابو الفداء ، المختصر، ج٢، ص٦١.
(٧) محمود ، الشريف ، العالم ، ص٣٥٨.
(٨) الخضري بك ، محاضرات ، ص٣٧٤.
(٩) شوقي ضيف ، تاريخ الادب العربي العصر العباسي الثاني ، ط٢، دار المعارف ، (مصر، د.ت) ، ص٤٩،٥٣.
(١٠) جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمود بن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، تحقيق: محمد بن عبد القادر عطا ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٢) ، ج١٣، ص١٤١.

المقتدر سنة (٣٢٠هـ/٩٣٢م) على يدي مؤنس الخادم عند باب الشماسية وكانت مدة خلافته اربعة وعشرين سنة [١].

وتولى الخلافة بعده اخوه المعتضد سنة (٣٢٠هـ/٩٣٢م) ولقب القاهر بالله وفي سنة (٣٢١هـ/٩٣٣م) شغب عليه الجند بسبب عدم دفع رواتبهم الا انه نتيجة هذا الشغب اضطر لدفع رواتبهم وخلع القاهر بالله سنة (٣٢٢هـ/٩٣٤م) لسوء سيرته وحبه لسفك الدماء وقد رفض خلعه الا انهم اجبروه وسملوا عينيه حتى سالتا على خديه تولى الخلافة بعده الخليفة محمد بن المقتدر ولقبوه الراضي سنة (٣٢٢هـ/٩٣٤م)[٢] .

شهدت البلاد في عهده ازمة مالية خانقة وقام الجباه بنهب البلاد وفرغت الخزينة بالكامل فأصبح من غير الممكن ان تسير الامور الادارية نتيجة لفراغ الخزينة وقلة الوارد وتميزت هذه الفترة بضعف الخليفة الذي لم يتمكن من دفع الرواتب ادت حالة الفوضى التي عاشتها الخلافة آنذاك الى استقلال كافة الولايات التابعة لها ولم يبق بيد الخليفة سنة (٣٢٤هـ/٩٣٦م) الا المنطقة الواقعة بين بغداد وواسط تميزت هذه الفترة بسيطرة الجيش الذي يسيطر عليه الاتراك ويتوقون للتسلل الى السياسة حين تتوفر الظروف الملائمة [٣] وكان من بين الاشياء التي زادت الطين بلة آنذاك هو قطع محمد بن رائق والي البصرة ما كان ما يدفع من الاموال من البصرة وواسط الى بغداد وقطع ابو عبد الله البريدي والي الاهواز ما كان يحمل من الاهواز واعمالها[٤] والامر الذي جعل الوضع يسوء اكثر هو قيام الوزراء وكبار الكتاب والولاة على الاقاليم بأخذ الرشوة فضلا عن اختلاس اموال الخراج والضرائب والقى ذلك الامر بضلاله على الشعب الذي اصبح يعاني من البؤس والحرمان والشقاء [٥].

## المبحث الثالث: دور توزون في امرة الامراء:

### المطلب الاول: نشأة امرة الامراء:

هو نظام جديد ظهر في العصر العباسي (٣٢٤ -٣٤٤هـ/٩٣٦-٩٤٦ م) وهو منصب يجمع بين الاختصاصات المدنية والعسكرية ، وعليه نقلت كافة صلاحيات الخليفة الى قائد تتوفر فيه صفات

(١) عماد الدين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١، دار هجر للطباعة والنشر ، (د.م ، ١٩٩٧) ، ج١٥، ص٦١،٦٢.

(٢) السيوطي ، تاريخ ، ص٢٧٩،٢٨٠.

(٣) عبد العزيز الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، شركة الرابطة للطبع والنشر ، (بغداد ، ١٩٤٥) ، ص٢٩،٣٢.

(٤) الخضري بك ، محاضرات ، ص٤٠٥.

(٥) ضيف ، العصر ، ص٢٠.

الرئاسة المدنية والقيادة العسكرية ، وهذا النظام شمل ثلاث خلفاء الراضي بالله ، والمتقي بالله ، والمستكفي بالله ،وقد جاء هذا النظام نتيجة لضعف الخلافة وفراغ خزينتها واللامركزية وسوء اوضاعها بشكل كبير ، ادى ذلك الى قيام الخليفة الراضي بالله بتعيين قائد الاتراك في منطقة واسط محمد بن رائق امير الامراء في بغداد سنة (٣٢٤_٣٢٦هـ /٩٣٦_٩٣٨م) ، وبموجب هذا المنصب يجب عليه تولي مسؤولية دفع النفقات اللازمة للبلاد وللإدارة ، وبذلك انتقلت السلطة الدنيوية المتعلقة بالإدارة والجيش والمال الى امير الامراء ،ولم يبقى للخليفة سوى الاسم ، ومن ضمن امتيازات هذا المنصب الجديد ذكر اسم الأمير في الخطبة وطبعه على السكة [١] وبذلك الغيت مهام الوزير ولم يعد ينظر في شيء من الامور انما اصبح ابن رائق وكاتبه يتولون النظر في الامور كلها والحال نفسه مع كل من تولى هذا المنصب وكان من نتائج ذلك ذهاب اموال الدولة الى خزائنهم ولهم حرية التصرف بها حسب رغباتهم [٢] وهذا يعكس كيف تغير نظام الحكم في الدولة العباسية من نظام يقوده الخليفة والوزير الى نظام تتحكم فيه القوة العسكرية ويسيطر عليه القائد العسكري الذي يملك القوة والمال.

ثم تولى بجكم ، القائد التركي البارز، امرة الامراء في الفترة (٣٢٦_٣٢٩هـ/٩٣٨_٩٤١م) في عهد الخليفة الراضي بالله وفي عهد الخليفة المتقي بالله حكم بجكم لعدة اشهر ونيف ثم تولى الامرة كورتكين الديلمي في الفترة (٣ شوال ٣٢٩_٢٦ ذي الحجة ٣٢٩هـ/٩٤١م) ثم تولى الامرة محمد بن رائق للمرة الثانية (٣٢٩_٣٣٠هـ/٩٤١_٩٤٢م)[٣].

وفي سنة (٣٣٠هـ/٩٤٢م) قتل محمد بن رائق وتولى ناصر الدولة ابن حمدان امرة الامراء وخلع على اخيه علي ولقبه سيف الدولة[٤].

**المطلب الثاني: تولي توزون امرة الامراء:**

بعد ان دخل ناصر الدولة الحمداني بغداد سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م) اضطر لاحقا التوجه الى الموصل في وقت شهدت المدينة اضطرابات واسعة حيث ثار عليه الديلم ونهبوا داره وفي هذه الاثناء كان اخوه سيف الدولة في مدينة واسط وقد حاول الاتراك المرافقون له قتله الا انه تمكن من الفرار والالتحاق بأخيه ناصر الدولة غير ان اخيه سيف الدولة عاد الى بغداد والتقى بالخليفة المتقي واخذ

(٦) الدوري ، دراسات ، ص٣٢.

(٧) الخضري بك ، محاضرات ، ص٣٣٩.

(٨) محمد قويسم ، امرة الامراء العباسية (٣٢٤_٣٣٤هـ/٩٣٥_٩٤٥م) واول محاولة تجديد داخلية للخلافة ، مجلة التراث ، (جامعة زيان عاشور، الجزائر) ، العدد(٢٠) ، ٢٠١٥م ، ص٢٠٧.

(٩) ابن العبري ، تاريخ ، ج١، ص١٦٥.

منه مالا ليفرقوه على العسكر ليمنع توزون والاتراك من العودة الى بغداد فأعطاه المتقي أربعمائة الف دينار قام بإعطائها للعسكر وعندما قدم توزون الى بغداد لم يتمكن سيف الدولة من الصمود امامه فانسحب منها ودخلها توزون في الخامس والعشرين من رمضان سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م) وولاه المتقي امرة الامراء [١] ليصبح بذلك القائد الفعلي الذي سيطر على مجريات الامور في العاصمة وقد جاءت هذه النجاحات نتيجة لاعتماده الكبير على قوته العسكرية وتخطيطه الدقيق للمواجهات مع خصومه حيث لم يكن توزون مجرد قائد يعتمد على الحظ والظروف بل كان يحسن استخدام قوته بشكل فعال ليفرض سيطرته ويثبت مكانته وبذلك اصبح احد اهم القادة السياسيين في العصر العباسي الذي كان له دور بارز في تشكيل ملامح الحكم والسياسة في بغداد.

وكانت توليته لأمرة الامراء نتيجة لحاجة الخليفة المتقي لتوفير نفقات العسكر الذين بالحضرة خاصة المرابطين في المراكز وقيمتها خمسة الاف دينار، فضلاً عن ما تحتاجه مؤونة المطبخ من نفقات تعادل خمسة الاف درهم ونفقات الحواشي والكسوة الخاصة بالخليفة ، وكذلك الخلع والتشريفات ، والامور الخاصة بالتجمل ، وكانت الخزينة فارغة في ذلك الوقت فتعهد توزون بتوفير هذه النفقات ، ان قام الخليفة بتوليته امرة الامراء فوافق الخليفة على ذلك فولاه وطوقه وسوره[٢] في الخامس والعشرين من رمضان سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م) وبناء على ذلك انتقلت السلطة الدنيوية المتعلقة بالإدارة والجيش والمال الى امير الامراء ولم يبق للخليفة سوى الاسم ومن ضمن امتيازات هذا المنصب ذكر اسمه في الخطبة وطبعه على السكة[٣] فأوفى توزون بالعهد الذي قطعه على نفسه [٤].

**المطلب الثالث: علاقة توزون بالخليفة المتقي:**

كانت العلاقة في بدايتها جيدة ولاسيما ان الخليفة المتقي كان قد ولى توزون امرة الامراء الا انها سرعان ما أصابها التوتر والاضطراب لقيام توزون بتضييق الخناق على الخليفة المتقي بشكل كبير واحس المتقي بغلبة توزون على الامر واستبداده بالحكم [٥] لم يكن هذا التغير مجرد خلاف شخصي بل يدل على ضعف مركز الخليفة في تلك المرحلة وسيطرة القادة العسكريين على القرار السياسي فقد اصبح توزون الحاكم الفعلي للدولة بينما تراجع دور الخليفة الى مجرد منصب شكلي وتعكس هذه العلاقة المتوترة التحول الكبير الذي شهده العصر العباسي حيث اصبحت الخلافة خاضعة لنفوذ الامراء

(١) زين الدين عمر بن مظفر ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٦) ، ج١ ، ص٢٦٥.
(٢) ابن العمراني ، الانباء ، ص١٧١.
(٣) الدوري ، دراسات ، ص٣٢.
(٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٥ ، ص١٤٩.
(٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٥ ، ص١٥٠.

الذين امتلكوا القوة والسلاح . وعند عودة ابي جعفر بن شيرزاد سنة (٣٣٢هـ/٩٤٣م) من واسط الى بغداد بتوجيه من توزون سيطر على بغداد وأمر ونهى فأستنجد الخليفة المتقي ببني حمدان[١] راسل الخليفة المتقي عندما كان في الرقة ، الأخشيد، حاكم الدولة الأخشيدية في مصر والشام ، وطلب منه القدوم من مصر الى الرقة وجاء الأخشيد من مصر الى الرقة والتقى بالخليفة واهداه تحف واموال وحذره من توزون قائلا"ياامير المؤمنين انا عبدك وابن عبدك وقد عرفت الاتراك وغدرهم وجورهم فالله الله في نفسك سر معي الى الشام ومصر فهي لك وتأمن على نفسك" فلم يقبل الخليفة [٢] وقد جاء رد المتقي على الاخشيد بالاتي" كيف اقيم في زاوية من الدنيا واترك باقي الدنيا يخرب[٣].

وقد توجه الأخشيد بعد ذلك الى مصر ولابد ان الأخشيد بموقفه هذا اراد نقل الخلافة العباسية الى مصر لتقوية دولته التي اسسها في مصر والشام[٤] ونتيجة لسوء علاقة الخليفة مع توزون فر المتقي الى تكريت ثم انتقل بعد ذلك الى الموصل معقل الحمدانيين [٥] راسل المتقي توزون من اجل اجل عقد الصلح وقال :" ما خرجت من بغداد باهلي لا بلغني انك اتفقت مع البريدي عليّ، والان اثرت رضاي فصالح ابني حمدان وانا ارجع الى داري " [٦] والسبب الاخر الذي جعل الخليفة المتقي يترك العاصمة بغداد هو ان الوزير ابو الحسين بن مقلة ضَمّن القرى المختصة بتوزون ببغداد وخسر فيها الكثير فخاف ان يطالبه بها [٧] ولأن توزون كان قد زوج ابنته من ابي عبد الله البريدي [٨].

**المطلب الرابع: مواجهة توزون للحمدانيين:**

لبى الحمدانيون نداء الخليفة المتقي وجهزوا له جيشا كبيرا ترأسه ابو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان سنة (٣٣٢هـ/٩٤٣م) ونزل بباب حرب فأختبأ ابن شيرزاد وتوجه المتقي وبرفقته اولاده ووزيره الى تكريت لاعتقاده ان ناصر الدولة في الطريق وسيعودون مع بعضهم البعض الى بغداد وظهر

(٦) الذهبي ، تاريخ ، ج٢٥ ، ص٦.

(٧) محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد المقدسي ، تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق: ألبرت يوسف كنعان ، ط١، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت ، ١٩٥٨) ، ج١٧ ، ص٢١٦ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ج٢٥ ، ص٧.

(٨) ابن العمراني ، الانباء ، ص١٧٢.

(٩) احمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، د.ت ) ، ص١٤٣.

(١٠) الذهبي ، تاريخ ، ج٢٥ ، ص٦؛ عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي ، مراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٧ ) ، ج٢ ، ص٢٣٣.

(١١) المقدسي ، تكملة ، ج١٧، ص٢١٥ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ج٢٥، ص٦،٧.

(١٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج٧ ، ص١١٩.

(١٣) الطبري ، تاريخ ، ج١١ ، ص٣٤١.

ابن شيرزاد مرة اخرى وسيطر على بغداد فتقدم سيف الدولة على المتقي بتكريت ونصحه بضرورة الذهاب الى الموصل والاتفاق هناك وتوجه توزون الى بغداد واخذ احتياطاته للحرب[١].

اما ناصر الدولة فقد جمع عددا من الاعراب والاكراد وتوجه بهم الى تكريت وتم اللقاء بينه وبين توزون بـ عكبرا ودامت الحرب اياما ثم هزم بنو حمدان والمتقي الى الموصل واقترح ناصر الدولة ضرورة عقد الصلح على يد ابي عبد الله بن ابي موسى الهاشمي [٢] وكان توزون في تكريت وقام بعض اصحابه بالتسلل الى ابن حمدان ونتيجة لذلك ذهب توزون الى بغداد وعاد سيف الدولة الى تكريت وكذلك توزون عاد الى تكريت وتمت المواجهة بينهم فهزم سيف الدولة الى الموصل ولحقه توزون فدخل الموصل وكان برفقته ابن شيرزاد فأخذ من اهلها مائة الف دينار[٣] ثم سيطر على سامراء سامراء بعد ان سيطر على تكريت والموصل [٤]جعل هذا الانتصارعلى الحمدانيين توزون في موقع اكثر قوة ونفوذا واصبح هو الحاكم الفعلي للخلافة يأمر وينهي وتراجعت مكانة الخليفة المتقي بالله بشكل متزايد واصبح دوره محدودا[٥] ويظهر هذا التحول ان مركز الخلافة لم يعد هو المتحكم في الدولة الدولة بل اصبحت السلطة الفعلية بيد من يمتلك القوة والسلاح وهو ما مثله توزون في تلك المرحلة .

**المطلب الخامس: مراسلة الخليفة المتقي لتوزون:**

راسل الخليفة المتقي بالله توزون وطلب منه الصلح والسبب في ذلك يعود الى انه احس بثقله على بنو حمدان وضجرهم منه [٦] وكان من العوامل التي دفعت توزون لقبول الصلح هو ورود الاخبار بقدوم احمد بن بويه الى واسط وانه سيقصد بغداد وكان سفير الصلح بينهم يحيى بن سعيد السوسي فحصل له على مائة الف دينار وضَمّن توزون البلد لناصر الدولة ثلاثة سنين ب ثلاثة الاف درهم[٧] يظهر هذا الموقف ان الخليفة المتقي لم يكن يملك القوة الكافية لاتخاذ قراراته بشكل مستقل فكان يختار التحالف مع الأمير الاقل ضررا عليه وتدل موافقة توزون على الصلح في هذا الوقت على انه اراد ان

(١٤) الذهبي ، تاريخ ، ج٢٥ ، ص٦.
(١٥) المصدر نفسه .
(١٦) اليافعي ، مرآة ، ج٢، ص٢٣٣.
(١٧) كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد ابن الفوطي ، مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تحقيق: محمد الكاظم ، ط١ ، مؤسسة الطباعة والنشر ، (ايران ، ١٩٩٥) ، ج٤ ، ص٣٤٢.
(١٨) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي ، الاعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، (د.م ، ٢٠٠٢) ،ج١ ،ص٣٥.
(١٩) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت ) ، ج٢ ، ص٤٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص٢٩٩.
(٢٠) المقدسي ، تكملة ، ج١٧، ص٢١٥ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ج٢٥، ص٦،٧.

يحمي نفسه من خطر اكبر وهو قدوم احمد بن بويه وهذا يعكس كيف اصبحت القرارات السياسية في تلك المرحلة تعتمد على توازن القوى لا على سلطة الخليفة.

**المطلب السادس: خلع توزون للخليفة المتقي وبيعته للمستكفي:**

وفي سنة (٣٣٣هـ/٩٤٤م) وثق الخليفة المتقي لله بتوزون نتيجة للإيمان التي حلفها بالولاء له[١] حيث قام توزون بإحضار مجموعة من الناس اشتملت على القضاة والعدول والعباسيين والعلويين ليشهدوا على حلف اليمين [٢] نتيجة لذلك توجه المتقي من الرقة الى العراق غير ابه بنصائح سيف الدولة الحمداني بعدم الوثوق بتوزون وعند وصوله بالقرب من الانبار تلقاه توزون وقبل الارض بين يديه ثم انزله بمخيم صنع خصيصا لأجله في السندية [٣].

وقبض على الوزير ابي الحسين بن ابي علي بن مقلة وسَمَلَ المتقي[٤] فصاح الخليفة صيحة صيحة عظيمة سمعها الحرم وصرخت النساء فامر امير الامراء توزون بضرب الدبادب (الطبول) كي لا يسمع احد اصواتهم [٥]وخفيت الاصوات [٦] وادخل بغداد مسمول العينين واخذ منه القضيب [٧] والخاتم والبردة [٨]

(١) (الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة ، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ط١ ، دار المنهاج ، ( جدة ، ٢٠٠٨) ، ج٣، ص١٢١.

(٢) مسكويه ، تجارب ، ج٦ ، ص١٠٠ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٤ ، ص٣٩.

(٣) ) بامخرمة ، قلادة ، ج٣ ، ص١٢١.

(٤) كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : المهدي عيد الرواضية ، ط١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ( لندن ، ٢٠١٦) ، ج٢ ، ص٣٠٥ ؛ مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني حاجي خليفة ، سلم الوصول إلى طبقات الفحول ، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة إرسيكا، (استانبول ، ٢٠١٠) ، ج٢، ص٢١٧.

(٥) المقدسي ، تكملة ، ج١٧ ، ص٢١٩ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ج٢٥ ، ص١٣ ؛ ابن كثير ، البداية ، ج١٥ ، ص١٦٢.

(٦) ابن الاثير ، الكامل ، ج٧ ، ص١٣٤.

(٧) القضيب: عصا او صولجان من تركة النبي ﷺ اصبح من شعارات الخلافة العباسية يسلم للخليفة ضمن مراسم البيعة ينظر: ابو الحسن علي بن محمد بن الحبيب الماوردي، الاحكام السلطانية ، ط١، دار الحديث ،(القاهرة، د.ت)، ص٢٥٨.

(٨) المقدسي ، تكملة ، ج١٧ ، ص٢١٩ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ج٢٥ ، ص١٣.

ونهبت خزائن المتقي من قبل توزون[١] فلما قبض توزون على الخليفة المتقي قال ابنه :" يابا الوفاء تفعل بمولاك مثل هذا?" فقال :" غركم اني اقول مولى امير المؤمنين ، انما اعني امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه" [٢] وكان الخليفة المتقي مجرد صورة وكانت السلطة الفعلية بيد توزون [٣] وجاء توزون ب عبد الله بن المكتفي وبايعه بالخلافة ولقبه المستكفي بالله ثم بايعه واشهده على نفسه بالخلع لعشر بقين من محرم سنة (٣٣٣هـ/٩٤٤م)[٤] .

ولما علم القاهر بالله الخليفة المخلوع عن الخلافة والمسمول ايضا بما حدث للمتقي من خلع وسمل قال :"صرنا اثنين ونحتاج الى ثالث" يقصد بذلك المستكفي الذي بويع بالخلافة وبقي الخليفة المتقي بعد خلعه وسمله خمسة وعشرين سنة اعمى[٥] وكانت مدة خلافة المتقي ثلاثة سنين وستة اشهر[٦] ونتيجة لفضل توزون على المستكفي وتنصيبه خليفة رد المستكفي هذا الفضل بقيامه بالخلع على توزون وطوقه ووضع التاج على رأسه مرصع بجوهر واجلسه المستكفي على كرسيّ خصص لأجله [٧].

ويجدر بنا هنا الإشارة الى الاسباب التي دفعت توزون الى سمل الخليفة المتقي وبيعته للمستكفي هو ان احد الديالمة كان قد تزوج من امرأة من اهل بغداد وكان هذا الديلمي مقربا من توزون فقالت له يوما :"هل لك بشيء يكون فيه صلاح الأمير بصلاحك وصلاح الامة قال وما هو قال هذا الخليفة قد عاداكم وعاديتموه وكاشفكم وكاشفتموه وليس يجوز ان تصفو نيته لكم اخر الدهر وقد اجتهد في بواركم فلم يتم له فمرة ببني حمدان ومرة ببني بويه وهاهنا ولد من ولد الخلافة من فهمه وعقله ودينه من تنصبونه في الخلافة وتزيلون المتقي ويثير لكم اموالا عظيمة ؟"[٨].

(١) محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر الربعي، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، تحقيق: عبد الله أحمد سليمان الحمد ، ط١ ، دار العاصمة ، ( الرياض ، ١٩٨٩) ، ج٢، ص٦٦٧؛ المقدسي ، تكملة ، ج١٧ ، ص٢١٩ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ج٢٥ ، ص١٣.

(٢) إحسان عباس ، شذرات من كتب مفقودة في التاريخ ، ط٣ ، دار الغرب الاسلامي ، ( بيروت ، ١٩٨٨) ، ج٢ ، ص٢٧٤.

(٣) عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود واخرون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٨) ، ج٣ ، ص٤٩٣.

(٤) المقدسي ، تكملة ، ج١٧ ، ص٢١٩ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ج٢٥ ، ص١٣.

(٥) ابن تغري بردي ، النجوم ، ج٣ ، ص٢٨٣،٢٨٢.

(٦) ابن العبري ، تاريخ ، ج١ ، ص١٦٦.

(٧) الطبري ، تاريخ ، ج١١ ، ص٣٤٩ ؛ مسكويه ، تجارب ، ج٦ ، ص١٠٧.

(٨) المقدسي ، تكملة ، ج١٧ ، ص٢٢٠.

فقال لها :"من اين لك هذا ? فقالت: اعرف امرأة تدبر هذا الامر وجاءته بإمراه من اهل شيراز، فكلمته بالفارسية والعربية وعرفته انه عبد الله بن المكتفي ، وانه يعطي توزون ست مئة الف دينار ، يعجل له منها بمئتي الف دينار ، ويعطي الرجل مالا فجاء الرجل فأخبر توزون ، وجمع بينه وبين المستكفي سرا ، وغيرت الشيرازية اسمها وجعلته علما ، وصارت قهرمانة الخليفة واستولت على امره[١]وقد ادت هذه الاسباب مجتمعة الى قيام توزون بخلع الخليفة المتقي ويعكس هذا السلوك تحولا جذريا في بنية السلطة العباسية اذ لم تعد الخلافة تمتلك القدرة على ضبط قادتها العسكريين بل اصبحت اسيرة لمصالحهم فحلف الايمان لم يعد كافيا لضمان الولاء والمصلحة السياسية والعسكرية اصبحت هي الحاكمة وهو ما مهد لضعف الخلافة في عصور لاحقة.

## المبحث الرابع : ابرز منجزات الأمير توزون على الجبهة الخارجية

### المطلب الاول: دور الأمير توزون في التصدي للبويهيين:

تعود اصول البويهيين الى بلاد الديلم (جنوب بحر قزوين) بعض المؤرخين نسبوهم الى ملوك آل ساسان واول من برز منهم بويه بن شجاع كان فقيرا ممتهنا مهنة صيد السمك وكان لديه من الابناء احمد وحسن وعلي وكانوا جنودا في جيش احد زعماء الديلم (ما كان بن كالي ) وشيئا فشيئا ارتقوا حتى اصبحوا امراء في الجيش ثم تركوه وانحازوا الى جيش الأمير مرداويج الذي تمكن من السيطرة على الديلم وخشي خطرهم وصرفهم فجهز علي الجيوش وقاتل مرداويج حتى انتصر عليه واستولى على الاهواز والكرج وممالك كثيرة واخرج اخاه الحسن من السجن فسيطر على اصبهان والري وهمذان بدأ نفوذهم سنة (٣٢٠هـ/٩٣٢ م ) واخذ يتسع هذا النفوذ والسلطان ليشمل مساحات كبيرة من املاك الخلافة العباسية[٢].

برز الأمير توزون في موقعه كأمير الامراء مدافعا عن الخلافة العباسية ، متصديا لأطماع البويهيين الذين سعوا لفرض سيطرتهم على بغداد مركز الخلافة العباسية حيث في سنة (٣٣٢هـ/٩٤٣م) علم معز الدولة ابا الحسين بن بويه بذهاب توزون الى الموصل فتوجه الى واسط لكون البريديين قد وعدوه بأن يمدوه بعسكر عند النهر لكنهم خلفوا وعدهم وعاد توزون من الموصل الى بغداد ثم توجه للقاء معز الدولة وتم ذلك في السابع عشرمن ذي القعدة بمنطقة قباب حميد واستمرت الحرب بينهم اشهرا عدة وعبر توزون واصحابه نهر ديالى وسيطروا عليه ومنعوا البويهيين من العبور

(١) سبط ابن الجوزي ، مرآة ، ج١٧ ، ص٢٢١،٢٢٠.

(٢) أحمد معمور العسيري ، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ/٩٦ – ٩٧ م ، ط١ ، د.ن ، (الرياض ، ١٩٩٦) ، ص٢٢٩.

واراد ابن بويه العبور الى ديالى لكي يبتعد عن دجلة وعلم توزون بذلك فنصب هو واصحابه كمين للبويهيين في النهر واثناء عبور جيش البويهيين فوجئوا بالكمين وبدأ القتل في صفوفهم(١).

من قبل جيش توزون المتكون من الف عربي وخمسمائة تركي ونتيجة لسيطرة توزون على زوارق معز الدولة شحت (٢) الميرة عند ابي الحسين واصحابه مما اضطره الى ذبح ما يقارب خمسين جملا من جماله وفرق لحمها على اصحابه (٣) واراد توزون ان يجعل الحرب تحدث قرب بغداد لتكون الميرة قريبة عليهم الا انه عبر بهم نهر ديالى فجعله بينه وبينهم حسب مشورة ابو جعفر ابن شيرزاد وأمده بالأموال ايضا التي كان قد حملها له فقويت نتيجة ذلك نفوس اصحاب توزون وارسل ابن شيرزاد جماعة من العيارين فدخلوا الماء ورفعوا المقاليع ومنعوا البويهيين حتى هلكوا من الجوع والعطش(٤).

وانهزم ابن بويه ووزيره ابو جعفرالصيمري الى السوس في ٤ ذي الحجة وأسر توزون اربعة عشر قائدا منهم ابن الداعي العلوي (٥) وعندما علم البويهيين بوصول التعزيزات الى الأمير توزون هربوا في الساعة الخامسة لأربع خلون من ذي الحجة سنة (٣٣٢هـ/٩٤٣م) وبعد ظفر الأمير توزون بالبويهيين امر اصحابه بالعودة الى منازلهم مسرورين بسلبهم البويهيين وسوادهم ثم عاد الأمير توزون الى بغداد ثم انصرف في الماء الى منزله وكان بين يديه مائة جنيبة (٦) ودابة وبغل بالسروج المذهبة والمفضضة ومعه الغلمان الاتراك بالوان الثياب واحسن السيوف (٧).وفي رجب من سنة (٣٣٣هـ/٩٤٤م) قام ابو جعفر الصيمري ومعز الدولة بالدخول الى واسط وعندما علما بتوجه توزون وبرفقته المستكفي اليهم انسحبوا منها وضَمّن توزون واسط لتكين البريدي(٨) وعاد ابن بويه الى الاهواز (٩).

(١) مسكويه ، تجارب ، ج٦ ، ص١٠٦،١٠٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٧ ، ص١٢٥،١٢٦.
(٢) الطبري ، تاريخ ، ج١١ ، ص٣٤٤.
(٣) مسكويه ، تجارب ، ج٦ ، ص١٠٧.
(٤) محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي ، أخبار الراضي بالله والمتقي لله ، تحقيق : ج هيورث دن ، مطبعة الصاوي ، ( مصر ، ١٩٣٥) ، ص٢٦٢.
(٥) مسكويه ، تجارب ، ج٦ ، ص١٠٧.
(٦) جنيبة: جمعها الجنائب وهي الفرس تقاد ولا تركب ينظر:محمد بن يوسف الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود واخرون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٩٩٣) ، ج٤ ، ص١٧١.
(٧) الصولي ، اخبار ، ص٢٦٢ ،٢٦٧.
(٨) الطبري ، تاريخ ، ج١١ ، ص٣٥١.
(٩) عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : محمود الأرناؤوط ، ط١ ، دار ابن كثير ، ( دمشق ، ١٩٨٦) ، ج٤ ، ص١٨١.

وفي سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) توفي توزون[١] وتولى ابو جعفر شيرزاد امرة الامراء في ظرف سياسي مضطرب [٢] سبق دخول احمد بن بويه الى بغداد وقد اسفر هذا التغير المتسارع عن خلع الخليفة المستكفي على احمد بن بويه وطوقه وسوره وجعله امير الامراء ولقبه معز الدولة [٣] ان نجاح نجاح توزون في مواجهة البويهيين عكس وجود قيادة عسكرية مؤثرة الا ان الظروف السياسية المتشابكة في الدولة العباسية وصراعات القوى الداخلية اثرت على استمرارية هذا النجاح كما ان التوسع التدريجي للبويهيين في الاقاليم الشرقية وظهور شخصيات مؤثرة مثل احمد بن بويه شكل عاملا مهما في اعادة تشكيل موازين القوى وقد اسفرت هذه التغيرات عن قبول الخليفة المستكفي لتولي احمد بن بويه امرة الامراء بلقب "معز الدولة" مما دل على تحول في طبيعة السلطة في بغداد خلال تلك الفترة .

**المطلب الثاني :اعمال توزون : بين الانهيار والاصلاح المحدود:**

اتسمت فترة تولي الأمير توزون زمام السلطة في الدولة العباسية بالاضطراب والانهيار الاقتصادي والاجتماعي حيث شهدت سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م) ارتفاعا في الاسعار واكل الناس الكلاب ووقع الوباء في الناس وظهر الجراد بكثرة وبيع منه كل خمسين رطل بدرهم وفي السنة التي تلتها ارتفعت الاسعار في مدينة بغداد وهطلت امطار غزيرة هدمت البناء ومات خلق كثير من الناس تحت الهدم وتوقف العمل في المساجد والحمامات نتيجة لقلة الناس وانخفضت اسعار العقار حتى اصبح يباع بالدرهم بعدما كان يباع بالدينار وفرغت الدور في بغداد من ساكنيها مما دفع الملاك الى اعطاء اجرة لكل من يسكن الدار لحفظها من الداخلين عليها لتخريبها [٤] وقام توزون خلال فتره حكمه تحديدا في سنة (٣٣٢هـ/٩٤٣م) بأطلاق سراح الوزير ابا الحسين بن مقلة مقابل ثلاثين الف دينار ثم قبض على الوزير ابي الفرج السرمزراى واخذ منه ثلاثمائة الف درهم [٥].

وفي سنة (٣٣٣هـ/٩٤٤م) شهدت بغداد قحط عظيم وهرب الناس [٦] ونتيجة لارتفاع الاسعار هرب الرجال من البلاد وبقي النساء فقط[٧] وكان النساء يخرجن من قصر الرصافة [١] بأعداد معينة

(١) الذهبي ، تاريخ ، ج٢٥ ، ص١٦.

(٢) ابن كثير ، البداية ، ج١٥ ، ص١٦٦.

(٣) ابن العمراني ، الأنباء ، ص١٧٦.

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية ، ج١٥ ، ص١٥٠،١٥٧.

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج١١ ، ص٣٤٣،٣٥٠.

(٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٤ ، ص٣٩ ؛ ابن العماد ، شذرات ، ج٤ ، ص١٨٢.

(٧) سبط ابن الجوزي ، مرآة ، ج١٧ ، ص٢٢٢.

ويمسكن بعضهن البعض ويرددن الجوع الجوع ثم تسقط الواحدة تلوا الاخرى ميتة [٢] .تعكس هذه الاحداث تأثير ضعف الادارة والسياسات على معيشة الناس واستقرار الاقتصاد ، مما يبرز اهمية اتخاذ اجراءات لضمان الامن الغذائي ومكافحة الفقر والحفاظ على فرص العمل ، وهو مايتوافق مع اهداف التنمية المستدامة ١و٢و٨ التي تركز على القضاء على الفقر والجوع وتعزيز العمل اللائق والنمو الاقتصادي المستدام .

وعند ذهاب الخليفة المتقي الى الموصل ومجيء توزون من واسط الى بغداد اخذ توزون اموال اهل بغداد ويعتبر هذا العمل من الامور المثيرة للجدل وذلك لكونه قد زاد من معاناة السكان وفاقم الازمة الاقتصادية . وقام توزون ايضا بأخذ اموال من دعلج العدل[٣] تقدر قيمتها ب مائة الف درهم [٤] رغم ذلك اتخذ توزون بعض القرارات التي كان لها اثر ايجابي مؤقت ابرزها ما قام به المسؤول عن الشرطة في بغداد في عهده ابو العباس الديلمي سنة (٣٣٢هـ/٩٤٣م) بالقبض على اللص ابن حمدان وقتله فارتاح الناس من شره [٥].

لكنه في موقف اخر ولى الأمير توزون الطوف (الدوريات الامنية) لرجل اعجمي ذلك في سنة (٣٣٣هـ/٩٤٤م) وجعل معه جماعة لكنه افرط في سلطاته الامنية فأسرف في التشدد وارهق الناس بقراراته حتى تمنى الناس ان يعفى من منصبه [٦]مما يعكس سوء اختيار توزون وتردي ادارته الامنية في احيان كثيرة وهكذا تتسم اعمال توزون بمزيج من الحزم والانفلات وتعكس واقع الدولة العباسية المتأرجح بين الانهيار ومحاولات الاصلاح. وفي سنة (٣٣٣هـ/٩٤٤م) ولى الأمير توزون على الشرطة ابو بكر النقيب محمد بن جعفر ووضع على الحسبة ببغداد المعروف بالأسمر وكان من اصحاب توزون [٧] وفي خلال فترة حكمه وقع على التجار ظلم كبير وخرج من بغداد مجموعة من الناس منهم مياسير اليهود والمجوس وذهبوا الى الشام وطلب توزون من البريدي مال فأرسل له البريدي مال وهرب من

---

(١) عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد الأصفهاني ، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، المكتبة العصرية للطباعة ، ( بيروت ، ٢٠٠٢ ) ، ص٢٣١.

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٤ ، ص٣٩ ؛ ابن العماد ، شذرات ، ج٤ ، ص١٨٢.

(٣) دعلج العدل: وهو دعلج بن احمد بن دعلج بن عبد الرحمن السجستاني عالم ومحدث ثقة وفقيه ولد سنة (٢٥٩هـ/٨٧٢م) وكان تاجرا بغداديا ذا مال وفير ينظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير اعلام النبلاء ،تحقيق: أكرم البوشي ،ط٣، مؤسسة الرسالة ، (د.م ، ١٩٨٥) ، ج١٦، ص٣١،٣٠.

(٤) الطبري ، تاريخ ، ج١١ ، ص٣٤٣.

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج١١ ، ص٣٥٠،٣٤٣.

(٦) الصولي ، اخبار ، ص٢٧٩.

(٧) (١١١) المصدر نفسه ، ص٢٨٤،٢٧٦.

غلمان توزون الى تكريت فلحق ببعضهم وقتلهم وتوجهت من عسكره زبازب[١] الى البريدي في الامان من الديلم وغلت الاسعار ببغداد[٢].

**المطلب الثالث: وفاته ونهاية مسيرته السياسية:**

توفي الأمير توزون التركي في ١٢ محرم من سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) وهي السنة المتفق عليها في المصادر [٣] بعلة الصرع [٤] ب هيت [٥] ودفن بتربة يانس الموفقي[٦] وكانت مدة امارته سنتين واربعة اشهر وعشرة ايام[٧] وهذه المدة قد شهدت تدخله المباشر بشؤون الحكم وصناعة القرار السياسي والعسكري داخل الخلافة العباسية وكان لغيابه اثر كبير في قلب موازين القوى داخل بغداد .

وقد اراد كاتبه ابن شيرزاد ان يعطي امرة الامراء لناصر الدولة ابن حمدان الا ان الجند قد رفضوا ذلك وطلبوا منه ان يصبح هو امير الامراء وهذا ما حدث بالفعل حيث تسلم ابن شيرزاد امرة الامراء في صفر سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م)[٨]. وقد مثل هذا الامر انتقالاً رمزياً من عهد السيطرة التركية الى

الى

بداية مرحلة جديدة لم تتضح معالمها بعد ورغم ان هذا الانتقال جاء في ظرف شديد التعقيد فانه يعد نقطة مفصلية لفهم نهاية تأثير القادة العسكريين الاتراك وصعود قوى اقليمية منافسة.

(١) زبازب: وهي ضرب من السفن ينظر: احمد رضا ، معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، ( بيروت ، ١٩٥٩) ، ج٣ ، ص٩.

(٢) الصولي ، اخبار ، ص٢٨٤ ، ٢٧٦ ،٢٥١.

(٣) الذهبي ، تاريخ ، ج٢٥ ، ص١٦.

(٤) المصدر نفسه ؛ ابن العماد ، شذرات ، ج٤ ، ص١٨٤.

(٥) الذهبي ، تاريخ ، ج٢٥ ، ص١٦.

(٦) الطبري ، تاريخ ، ج١١ ، ص٣٥٢.

(٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٥ ، ص١٦٦.

(٨) المصدر نفسه ، ص١٦٧.

**الخاتمة:**

في الختام ، يبقى الأمير توزون واحداً من الشخصيات البارزة في تاريخ العصر العباسي المتأخر، إذ مثل نموذجاً للقائد العسكري الذي صعد في زمن كثرت فيه الاضطرابات السياسية وضعفت فيه سلطة الخلافة ، ولقد كان لدوره اثر واضح في توجيه الاحداث سواء من خلال بسط نفوذه العسكري او التدخل في شؤون الحكم . فواجه القوى المحلية ممثلة بالحمدانيين كما تصدى لتوسع نفوذ البويهيين بوصفهم قوة خارجية تهدد مركز الخلافة في بغداد.

وفي عهده شهدت البلاد احداثا متباينة ، من ابرزها: اولاً: نجاحه في القضاء على بعض عناصر الفوضى، مثل قتل اللص المعروف ابن حمدان ، وهو ما يعد من انجازاته الايجابية . ثانياً: تدهورت الاوضاع المعيشية بشدة حتى اضطر الناس الى اكل لحوم الكلاب من شدة الجوع ، وترك الرجال بغداد هربا من الجوع والاضطراب ، ولم يبق فيها الا النساء ، مما يعكس عمق الازمة التي عايشتها العاصمة في زمنه .

ثالثا: اصبح الحاكم الفعلي للدولة العباسية فقد كانت بيده سلطة الادارة والجيش والمال بينما اقتصر دور الخليفة على الوظيفة الرمزية. وقد شابه في ذلك كثيرا من القادة الاتراك الذين استبدلوا الخلفاء وفقا لمصالحهم كما ظهر ذلك بوضوح في حادثة سمله للخليفة المتقي ، وخداعه له ، ثم مبايعته للمستكفي بديلا عنه .

رابعاً: وبروز مظاهر التحول في العصر العباسي حيث انتقلت الخلافة الى مرحلة من التبعية التامة للقادة العسكريين وهو ما مهد لاحقا لسيطرة البويهيين على مقاليد الحكم.

**قائمة المصادر والمراجع:**

**اولا: المصادر الاولية:**

١. ❖**ابن الاثير،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد عز الدين ت(٦٣٠هـ/١٢٣٢م):**

٢. الكامل في التاريخ ، تحقيق :عمر عبد السلام تدمري ، ط١، دار الكتاب العربي ، (بيروت)

٣. ❖ **الأصفهاني ، عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد ت ( ٥٩٧هـ/١٢٠١م):**

٤. البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، المكتبة العصرية للطباعة ، ( بيروت ، ٢٠٠٢).

٥. ❖ **بامخرمة ، الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي ت (٩٤٧هـ/١٥٤٠م):**

٦. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ط١ ، دار المنهاج ، ( جدة ، ٢٠٠٨).

٧. ❖ **ابن تغري بردي ، يوسف بن عبد الله ت (٨٧٤هـ/١٤٧٠م):**

٨. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، (مصر، د.ت).

٩. ❖ **ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمود ت (٥٩٧هـ/١٢٠٠م):**

١٠. المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، تحقيق: محمد بن عبد القادر عطا ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٢) .

١١. ❖ **حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني ت (١٠٦٧هـ/١٥٦٩م):**

١٢. سلم الوصول إلى طبقات الفحول ، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة إرسيكا، (إستانبول ،٢٠١٠) .

١٣. ❖ **ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ت (٨٠٨هـ/١٤٠٦م):**

١٤. العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ، ط١، دار الفكر العربي ، (بيروت ،١٩٨١).

١٥. ❖ **الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ت(٧٤٨هـ/١٣٤٧م):**

١٦. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربي ، (بيروت،١٩٩٣).

١٧. سير اعلام النبلاء ،تحقيق: أكرم البوشي ،ط٣، مؤسسة الرسالة ، (د.م ، ١٩٨٥).

١٨. العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت).

**١٩. ❖ الربعي، محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن زبر ت(٣٧٩ هـ /٩٨٩م):**

٢٠. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، تحقيق: عبد الله أحمد سليمان الحمد ، ط١ ، دار العاصمة ، ( الرياض ،١٩٨٩).

**٢١. ❖ سبط ابن الجوزي، شمس الدين يوسف بن قِزْ أُوغلي بن عبد الله ت (٦٥٤هـ/١٢٥٦م):**

٢٢. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق : محمد بركات واخرون ، ط١، دار الرسالة العالمية ، (دمشق ،٢٠١٣).

**٢٣. ❖ السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين ت (٩١١هـ/١٥٠٥م):**

٢٤. تاريخ الخلفاء ، تحقيق: حمدي الدمرداش ، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.م ، ٢٠٠٤).

**٢٥. ❖ الشامي ، محمد بن يوسف الصالحي ت (٩٤٢هـ/١٥٣٥م):**

٢٦. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود واخرون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٩٩٣).

**٢٧. ❖ الصابئ ، هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال ت (٣٨٤هـ/٩٩٤م):**

٢٨. ). رسوم دار الخلافة ، تحقيق: ميخائيل عواد ، ط٢، دار الرائد العربي، (بيروت ، ١٩٨٦

**٢٩. ❖ الصولي ، محمد بن يحيى بن عبد الله ت (٣٣٥هـ/٩٤٦م):**

٣٠. ). أخبار الراضي بالله والمتقي لله ، تحقيق : ج هيورث دن ، مطبعة الصاوي ، ( مصر ،١٩٣٥

٣١. الاوراق قسم اخبار الشعراء ، شركة امل ،( القاهرة ، ٢٠٠٤).

**٣٢. ❖ الطبري ، محمد بن جرير ت (٣١٠هـ/٩٢٣م):**

٣٣. ). تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢، دار المعارف ، (مصر، ١٩٦٧

**٣٤. ❖ العصامي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك ت (١١١١هـ/١٦٩٩م):**

٣٥. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود واخرون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٨).

**٣٦. ❖ ابن العديم ، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله ت (٦٦٠هـ/١٢٦٢م):**

٣٧. بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : المهدي عيد الرواضية ، ط١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ( لندن ،٢٠١٦ ).

**٣٨. ❖ ابن العبري ، غريغوريوس بن هارون بن توما ابو الفرج ت (٦٨٥هـ/١٢٨٦م):**

٣٩. تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي ، ط٣، دار الشرق ، (بيروت ،١٩٩٢)

**٤٠. ❖ ابن العماد ، عبد الحي بن أحمد بن محمد ت (١٠٨٩هـ/١٦٧٩م):**

٤١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : محمود الأرناؤوط ، ط١ ، دار ابن كثير ، ( دمشق ، ١٩٨٦).

**٤٢. ❖ ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد ت (٥٨٠هـ/١١٨٥م):**

٤٣. الانباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق: قاسم السامرائي ، ط١، دار الافاق العربية ( القاهرة ، ٢٠٠١).

**٤٤. ❖ ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب ت(٧٣٢ هـ /١٣٣١م):**

٤٥. المختصر في اخبار البشر، ط١، المطبعة الحسينية المصرية ، ( د.م ، د.ت).

**٤٦. ❖ ابن الفوطي ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد ت(٧٢٣هـ/١٣٢٣م):**

٤٧. مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تحقيق: محمد الكاظم ، ط١ ، مؤسسة الطباعة والنشر .

**٤٨. ❖ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ت(٧٧٤هـ/١٣٧٣م):**

٤٩. البداية والنهاية ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١، دار هجر للطباعة والنشر.

**٥٠. ❖الماوردي، علي بن محمد بن حبيب ت (٤٥٠هـ/١٠٥٨م):**

٥١. الاحكام السلطانية ، ط١، دار الحديث ، (القاهرة ، د.ت).

**٥٢. ❖ المسعودي ، على بن الحسين بن على ت(٣٤٦هـ/٩٥٧م):**

٥٣. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: اسعد داغر ، دار الهجرة ، (قم ،١٩٨٨).

**٥٤. ❖ مسكويه ، احمد بن محمد بن يعقوب ت(٤٢١هـ/١٠٣٠م):**

٥٥. تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق: ابو القاسم امامي ، ط١، دار سروش للطباعة ، (طهران)

**٥٦. ❖ المقدسي ، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد ت(٥٢١هـ/١١٢٧م):**

٥٧. تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق: ألبرت يوسف كنعان ، ط١، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت)

**٥٨. ❖ ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر ت(٧٤٩هـ/١٣٤٩م):**

٥٩. تاريخ ابن الوردي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٦).

**٦٠. ❖ اليافعي ، عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان ت(٧٦٨هـ/١٣٦٧م):**

٦١. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط١ ، دار الكتب العلمية.

**٦٢. ❖ اليعقوبي، احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب ت(٢٨٤هـ/٨٩٧م):**

٦٣. تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا ، ط١، شركة الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت ، ٢٠١٠).

**٦٤. ثانيا: المراجع الثانوية:**

**٦٥. ❖ امين ، احمد:**

٦٦. ظهر الاسلام ، ط٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٤٦).

**٦٧. ❖ الخضري بك ، محمد :**

٦٨. محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية ، تحقيق: محمد العثماني ، ط١، دار القلم .

**٦٩. ❖ الدوري ، عبد العزيز:**

٧٠. دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، شركة الرابطة للطبع والنشر ، (بغداد ، ١٩٤٥).
**٧١. ❖ رضا ، احمد:**
٧٢. معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، ( بيروت ، ١٩٥٩).
**٧٣. ❖ الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس:**
٧٤. الاعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، (د.م ، ٢٠٠٢).
**٧٥. ❖ السامرائي، حسام الدين:**
٧٦. المؤسسات الادارية في الدولة العباسية خلال الفترة (٢٤٧_٣٣٤هـ/٨٦١_٩٤٥م) ، دار الفكر
**٧٧. ❖ ضيف، شوقي:**
٧٨. تاريخ الادب العربي العصر العباسي الثاني ، ط٢، دار المعارف ، (مصر، د.ت).
**٧٩. ❖ العبادي ، احمد مختار:**
٨٠. في التاريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، د.ت).
**٨١. ❖ عباس ،احسان:**
٨٢. شذرات من كتب مفقودة في التاريخ ، ط٣ ، دار الغرب الاسلامي ، ( بيروت ، ١٩٨٨).
**٨٣. ❖ العسيري ،احمد معمور:**
٨٤. موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ/٩٦ – ٩٧ م ، ط١ ، د.ن ، (الرياض ، ١٩٩٦).
**٨٥. ❖ قويسم ، محمد:**
٨٦. امرة الامراء العباسية (٣٢٤_٣٣٤هـ/٩٣٥_٩٤٥م) واول محاولة تجديد داخلية للخلافة ، مجلة التراث ، (جامعة زيان عاشور، الجزائر) ، العدد(٢٠) ، ٢٠١٥م).
**٨٧. ❖ المناصير، محمد عبد الحفيظ:**
٨٨. الجيش في العصر العباسي الاول ١٣٢_٢٣٢هـ ، ط١، دار مجدلاوي للنشر ، (عمان ،٢٠٠٠).
**٨٩. ثالثا: المصادر الاجنبية:**
٩٠. canard،"(١٩٦٠)marius،
Badjkam,"Gibb;H.A.R;Kramers;Ej;Kramersj,.H.R;Lēvi-provenGal,E.;schacht,j.;LeWis,B.;Pellat,ch.The Encyclopedia of Islam _New. Edition,volume:A_B.Leiden:E.j,Brill